المقدمة

الواقع أن إرجاع الألفاظ المعربة إلى أصولها عملية صعبة وذلك لذهاب صورة اللفظة الأصلية في بعض الكلمات الدخيلة، وكون بعض الألفاظ دخل عن طريق لغة وسيطة فتنازعه اللغتان.ومع ذلك فقد جعل علماء العربية القدماء طرقاً لمعرفة الأعجمي من الأصيل وحصروها في الآتي:

1- النقل عن أحد أئمة العربية.

2- مخالفة الأوزان العربية، فحصروا الأوزان الصرفية المخالفة للنظام البنائي العربي، ووضعوا في ذلك مصنفات كالمنصف للمازني، وليس من كلام العرب لابن خالويه وغيرهما.

3- نسق الحروف واجتماعها في اللفظة العربية. ولا تخلو مقدمة من كتب الدخيل إلا وذكرتها.

فهذه الطريق تساعد على بيان كون اللفظة دخيلة لكنها ليست كافية للوصول إلى نتيجة حاسمة وإن كان من الممكن الحكم بأنها دخيلة من خلال المعايير التي وضعها القدماء، ولكن من الصعب تحديد اللغة التي دخلت منها، فاللغوي قديماً يتبع ثقافة عصره، فلم يكن أحد ليسأله عن أصل الكلمة بقدر ما يُسأل عن المعنى والصرف والإعراب.

لقد أحدث تجاور العرب على مر التاريخ بأجناس ولغات مختلفة حدثاً تراكمياً في الكم والنوع في اللغة العربية كما هو الحال في الثقافة، فمن الصعب تقسيم ذلك الكم من الميراث على ورثة لم يتركوا وثائق مدونه تفيد امتلاكهم لهذا الموروث.

فالشرق بالنسبة للعرب يعني بلاد فارس، وعلى هذا فإن أي كلمة جاءت من الشرق كان يحكم عليها غالباً بأنها فارسية، في حين أن الفارسية تأثرت بلغات مجاورة لها وفي مقدمتها الآرامية، فقد أدخل الأخمينيون من الفرس اللغة الآرامية، لكتابتة الدواوين في دولة الفرس. (عبدالتواب المدخل إلى علم اللغة، 119) ولقد سلك التأصيل عند بعض القدماء في محاولة إيجاد جذر لكل كلمة في المعجم العربي، فسلكوا سبيل الاشتقاق من ذلك الجذر، ومن المؤكد أن أغلب الكلمات الدخيلة عندما تخرج من بوتقة التعريب يحصل لها تغير في نطاق الأصوات والأوزان، بغض النظر عن القرب أو البعد من الأصل، وقد بلغ بهم الحد إلى ربط الكلمة بجذر ممات أو مهمل كان موجداً في العربية، كالذي أورده ابن دريد باشتقاق (همسع) الملك الملقب بـ (تبع) يقول: لقد قال بعض الأشخاص: بأنه سرياني ولكننا قلنا في الكتاب المسمى بالاشتقاق بأن مثل تلك الأسماء كانت قد اشتقت من أفعال قد أهملت ونسيت مع مرور الوقت وماتت. (ابن دريد الجمهرة، 3: 372) ولا يكفي الاشتقاق من الجذر لاثبات عروبة اللفظة فكما أنه يتم اشتقاق أفعال من أسماء أجنبية كالذي أورده الخليل في مادة (زقم) قال: يقال الزقوم، بلغة إفريقية، الزبد بالتمر، ولما نزلت آية الزقوم ولم تعرفه قريش، فقدم رجل من إفريقية، وسئل عن الزقوم، فقال الأفريقي: الزقوم بلغة أفريقية، الزبد بالتمر فقال أبو جهل: هاتي يا جارية تمراً وزبداً نزد قمة فجعلوا يتزقمون منه ويأكلون. (الفراهيدي معجم العين 94:5) زقوم اسم أعجمي اشتق منه

الفعل نزدقمه يتزقمون. وفي العصر الحديث: البسترة: عملية قتل الجراثيم بالغلي، ومبستر: معقم، مشتقة من باستير اسم علم فرنسي.

وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى قطع الصلة بين الكلمة واصلها بشكل لا يمكن معه التعرف عليها ويولد ذلك الموقف بأن اللفظة جاءت من جذر عربي، وفي ذلك يقول الجواليقي: (أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم). (لجواليقي المعرب، 3) وعلى سبيل المثال ينظر تأصيل إبليس، واصطرلاب، وإنجيل في الدراسة. ولعل ذلك راجع إلى سببين

1- عدم المعرفة بأن اللفظة دخيلة. فيجتهدون لإيجاد جذور لها في العربية، وخير مثال على ذلك ما أورد الجواليقي (وحكى عن أبي علي قال: رأيت أبا بكر يُدير هذه اللفظة (بوصي) ليشتقها فقلت: أين تذهب، إنها فارسية، إنما هو (بوزيد) وهو اسم جدنا: قال: ومعناه: السالم. فقال أبو بكر: فرّجت عني) (الجواليقي المعرب 4)
2- القناعة بعدم وجود كلمة أجنبية في القرآن الكريم، ومن خلال هذه القناعة سعوا إلى انه من الممكن وجود جذر في العربية لكل لفظة في النص المقدس.

وعليه سوف تنهج الدراسة طريقاً يمتاز بالاستقصاء والمقارنة والاستيعاب للمادة الموصوفة بالدخيل قبل الحكم عليها ثم إرجاعها إلى لغتها الأصلية واستعانت الدراسة على ذلك بمجموعة من المصادر والمراجع للوصول إلى أفضل النتائج، وهي كالتالي:

1- المعاجم العربية وفي مقدمتها لسان العرب، والجمهرة والصحاح، والتهذيب وتاج العروس.

2- كتب الدخيل منها: المعرب للجواليقي، حاشية ابن بري، جامع التعريب للعلائي، شفاء الغليل للخفاجي، قصد السبيل للمحبي.

3- معاجم الألفاظ الدخيلة الفارسية. (المعربات الرشيدية عبد الصبور، معجم الألفاظ الفارسية المعربة أدى شير، معجم الفارسية محمد التونجي).

4- المعجم الفارسي الكبير فرهنك بتروك فارسي.

5- المعجم الأمازيغي _ عربي أمازيغي محمد شفيق.

6- معجم الألفاظ الهندية المعربة. محمد يوسف.

7- معجم الألفاظ السريانية الدخيلة في العربية. مارأعناطيوس الأول.

8- كتب الألفاظ الدخيلة في العربية منها معجم عطية في العامي والدخيل، معجم طه باقر (من تراثنا اللغوي) الدخيل في العربية فؤاد حسين، سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل. فاديا عبد الرحيم.

9- المعاجم الحديثة

المعجم الكبير، المعجم الوسيط.

10- معجم الحيوان، كوكب دياب.

11- معجم النباتات والزراعة محمد آل ياسين.

12- التذكرة لأبي داود، والشفاء لابن سينا.

obeikandl.com

13- المعجم العربي لأسماء الملابس ابراهيم عبد الجواد.

وقد تضطر الدراسة إلى التوجه إلى معاجم الأدب. كمعجم الأدباء لياقوت الحموي، وبعض الدواوين الشعرية.

وتسير المنهجية في الخطوات التالية:

1- ذكر ما يدور في فلك معنى اللفظ في المعجم، مع ذكر الإشارات إلى كون اللفظ دخيل إن وجدت.
2- ذكر آراء العلماء القدماء من خلال المراجع المذكورة في رقم (2) مع دعمها بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية إن أمكن.
3- ذكر رأي معاجم المعربات.
4- ذكر رأي معاجم اللغة المنسوبة إليها وأصل اللفظة.
5- ذكر رأي مجمع اللغة العربية من خلال معجمية المذكورين في رقم (9)
6- ذكر معنى اللفظة في لغتها الأصلية، وفي العربية وما يقابلها في اللغات الأجنبية إن أمكن.
7- التعريف بالحيوانات والنباتات، والأدوية، والملابس من خلال المعاجم المذكورة في الأرقام التالية (10)، (11)، (12)، (13)
8- ذكر ما يحضر من تعليق حول اللفظ ومدى التطور الدلالي إن وجد.

obeikandl.com

الرموز المستخدمة في الكتابة الصوتية :

أولاً: رموز الأصوات الصامتة

أ	<	ج	g	ر	r
ب	b	ح	h	ز	z
ت	t	خ	h	س	s
ث	t	د	d	ش	s
ج	g	ذ	d	ص	s
ض	d	ف	p	هـ	h
ط	t	ق	k	و	w
ظ	z	ك	k	ي	y
ع	c	ل	l		
غ	q	م	m		
ف	f	ن	n		

ثانياً: رموز الحركات

الفتحـــــــة القصـــــــيرة	a	الكسرة الطويلة الخالصة	i
الفتحـــــــة الطـــــــويلة	a	الكسرة الطويلة الممالة	e
الكســـرة القصـــيرة الخالصـــة	I	الضمة القصيرة الخالصة	u
الكســـرة القصـــيرة الممـــالة	e	الضمة الطويلة الخالصة	u
الكسرة القصيرة الممالة المختلسة	e	الضمة القصيرة الممالة	o
الكســـرة الطـــويلة الخالصـــة	I	الضمة الطويلة الممالة	o

obeikandl.com